

نصوص مختارة
من مؤلفات نيتشه

مدخل إلى مؤلفات نيتشه

أسلوب الكتابة في مؤلفاته :

دُون الجزء الأكبر من مؤلفات نيتشه على هيئة فقرات منفصلة aphorismes تنطوى كل منها على فكرة كاملة . ومع ذلك ، ففي الكتب الأخيرة لنيتشه نلمس اتجاهًا تدريجيًا إلى التنظيم والتبويب . ومنذ كتاب « بمعزل عن الخير والشر » تزداد الفقرات طولاً ، ويصبح الارتباط والتدرج بينها أوضح ، ويكاد الكتاب كله يكون وحدة متماسكة . وهذا يؤدي بنا إلى استخلاص هذه النتيجة الضرورية ، وهي أن حياة نيتشه العقلية لو كانت قد امتدت قليلاً ، لأخرج لنا كتباً مترابطة منظمة ، لا تختلف عن كتب الفلاسفة الآخرين في شيء . وما يؤيد ذلك أن كتاب « إرادة القوة » الذي لم يكمله نيتشه ، وتركه ضمن مؤلفاته الخائفة ، كان قد وضعت له خطة منظمة تهدف إلى أن تجعل منه كتاباً فلسفياً متماسكاً ، يعالج الموضوعات الرئيسية التي اهتم بها نيتشه طوال حياته . ولكن لم آثر نيتشه أن يؤلف على طريقة الفقرات المنفصلة هذه ؟ إنه يذكر أنها خير طريقة تلائم مفكراً تلقائياً مثله : ذلك لأن أصحاب المذاهب الجامعة ينسقون أفكارهم وينمقونها قبل أن يدونها ، حتى تتلاءم كلها وتدخل في إطار مذهبهم ، أما هو فلم يكن يضع حدوداً معينة لتفكيره ، بل يترك الفكرة تظهر تلقائياً دون أن يعوقها عائق ، ويدونها كما خطرت لذهنه . وعلى ذلك ، فطريقة الكتابة في فقرات هي في رأى نيتشه تعبير عن أمانته الفكرية وإخلاصه العقلي ، الذي يأبى عليه إلا أن يترك ذهنه منطلقاً ، ولو جرّ عليه ذلك بعض التناقض فيما بين أفكاره المنفصلة .

على أن من نقاد نيتشه من يأبى بتعليل آخر : فأم يكن في وسع نيتشه أن يكتب على نحو مخالف ، إذ أن أعصابه المتوترة وحسه المرهف يجعلانه عاجزاً عن الكتابة في أسلوب مطوّل متماسك ، فثقل هذا الأسلوب يقتضى من الصبر والأناة ما لا طاقة لأعصاب نيتشه عليه . فهذا التعليل إذن يهيب بفكرة المرض عنده ،

ويرد إليها أسلوبه التلقائي في الكتابة .

ونحن نرى أن المزاج الشعري والأدبي عند نيتشه هو — قبل غيره — علة التجأته إلى هذا الأسلوب . فأصحاب الأذهان المنطقية الصارمة لا يكتبون إلا أسلوباً متماسكاً متسلسلاً . وأوضح مثل لذلك كتبت : إذ كان التماسك أوضح ما يميز طريقته في التفكير . بل كان يرد كل تصنيفاته — في سائر مجالات التفكير — إلى مقولات الذهن الرئيسية . ويفتعل ذلك التصنيف ويتكلفه في كثير من الأحيان . أما أصحاب العقليات الأدبية ، فكتاباتهم أشبه بالقصائد التي تعبر كل منها عن إحساس معين لدى الشاعر . دون أن يربط بين كل قصيدة وأخرى رباط منطقي متسلسل . والمسألة لا تتعلق في كل الأحوال بالأمانة العقلية . كما يقول نيتشه : فقد يكون في وسعنا أن ننظر إلى الأمر من الزاوية المقابلة . فنقول إن الأمانة العقلية ذاتها تقتضي من المرء أن يبرؤ قبل أن يدون أفكاره . وألا يتركها تنطلق تلقائياً . بل يحمله إحساسه بالمسئولية على أن يقلب الفكرة من كل الأوجه . ليرى إن كانت متسقة مع سائر أفكاره أم لا . وليعدلها هي أو يعدل أفكاره الأخرى قبل أن يدونها . وليس معنى قولنا هذا أننا نصف أسلوب نيتشه بالافتقار إلى الأمانة العقلية ، ولكن كل ما نرمي إليه هو أن نثبت هذه الحقيقة . وهي أن من الممكن أن يُنظر إلى هذه المسألة من زاوية أخرى تنهى إلى نتيجة مخالفة لوجهة نظر نيتشه . والأصح ألا نقحم موضوع الأمانة العقلية في هذا الخلاف أصلاً . بل نراه خلافاً بين الطريقة الأدبية والطريقة المنطقية في التفكير والتعبير . فقد يعيب الذهن الأدبي على الذهن المنطقي أنه يتكلف الأفكار ويبعث فيه ترابطاً مصطنعاً من أجل هدف بيّنه مقدماً ، ويرى في ذلك افتقاراً إلى الأمانة العقلية . وقد يعيب الذهن المنطقي على الذهن الأدبي أنه يفتقر إلى الشعور بالمسئولية حين يترك أفكاره تنطلق دون أن يحشم نفسه عناء الربط بينها في وحدة متماسكة ، ويرى — بدوره — في ذلك افتقاراً إلى الأمانة العقلية . غير أن كليهما يخطئ حين يفرض معياره الخاص على الآخر ، وعلينا أن ندرك أن الاختلاف يرجع إلى أنماط مختلفة في التفكير والتعبير فحسب .

قائمة المؤلفات :

الطبعة التي رجعنا إليها في هذا البحث هي طبعة Alfred-Kröner في
ليبسج عام ١٩١٢ ، وتسمى بطبعة الجيب Taschen-Ausgabe .
وفيها تقع مؤلفات نيتشه في أحد عشر مجلداً ، كل منها يشتمل على مؤلفاته
المنشورة ومؤلفاته الخلفة في فترة معينة .

وقائمة المؤلفات في هذه الطبعة كما يلي :

- ١ — ميلاد المأساة من روح الموسيقى Die Geburt der Tragödie
aus dem Geiste der Musik (في المجلد الأول)
- ٢ — خواطر في غير أوانها Unzeitgemässe Betrachtungen
(في المجلد الثاني)
- ٣ — أمور إنسانية ، إنسانية إلى أقصى حد (الجزء الأول)
Menschliches, Allzumenschliches I. (في المجلد الثالث)
- ٤ — أمور إنسانية ، إنسانية إلى أقصى حد (الجزء الثاني)
(في المجلد الرابع)
- ٥ — الفجر Morgenröte (في المجلد الخامس)
- ٦ — العلم المرح Die fröhliche Wissenschaft (في المجلد السادس)
- ٧ — هكذا تكلم زرادشت Also sprach Zarathustra
(في المجلد السابع)
- ٨ — بمعزل عن الخير والشر Jenseits von Gut und Böse
(في المجلد الثامن)
- ٩ — أصل نشأة الأخلاق Zur Genealogie der Moral
(في المجلد الثامن)

- ١٠ - إرادة القوة Der Wille zur Macht
(في جزأين ، بالمجلد التاسع والعاشر)
- ١١ - أفول الأصنام Götzendämmerung (في المجلد العاشر)
- ١٢ - عدو المسيح Der Antichrist (في المجلد العاشر)
- ١٣ - قضية فاجنر Der Fall Wagner (في المجلد الحادى عشر)
- ١٤ - نيتشه ضد فاجنر Nietzsche contra Wagner
(في المجلد الحادى عشر)
- ١٥ - هُوَذا الرجل Ecco hom (في المجلد الحادى عشر)
- ولما كانت إشارات الصفحات تختلف من طبعة إلى أخرى ، فقد آثرنا أن نشير إلى النصوص المختارة التى انتقيناها من مؤلفات نيتشه تبعاً لأرقام الفقرات ، وهى واحدة فى كل الطباعات والترجمات ، لا تبعاً لأرقام الصفحات .

أصل المعرفة

(العلم المرح . الفقرة ١١٠)

لم يتولد عن العقل خلال الأزمان الهائلة الماضية سوى الأخطاء ، ومن هذه الأخطاء ما ثبت نفعه وقدرته على حفظ النوع ، إذ استطاع من اهتدى إليه أو تلقاه بالميراث ، أن يحرز في نضاله من أجل ذاته ومن أجل ذريته مزيداً من النجاح — ومن قبيل هذه المعتقدات الباطلة . التي ظلت تتوارث حتى كادت في نهاية الأمر أن تعد كامنة في ماهية النوع الإنساني ، الاعتقاد بأن ثمت أشياء ثابتة ، وبأن ثمت أشياء متائلة ، وبأن ثمت أشياء ، وجواهر ، وأجساماً ، وبأن الشيء يكون على النحو الذي يتبدى عليه ، وبأن لنا إرادة حرة ، وبأن ما هو خير بالنسبة إلى هو خير في ذاته ولذاته . ولم يظهر من

I

URSPRUNG DER ERKENNTNISS

(Die fröhliche Wissenschaft. † 110)

Der Intellekt hat ungeheure Zeitstrecken hindurch Nichts als Irrthümer erzeugt; einige davon ergaben sich als nützlich und arterhaltend : wer auf sie stiess oder sie vererbt bekam, kämpfte seinen Kampf für sich und seinen Nachwuchs mit grosserem Glücke. Solche irrthümliche Glaubenssätze, die immer weiter ererbt und endlich fast zum menschlichen Art und Grundbestand wurden, sind zum beispiel diese : dass es dauernde Dinge gebe, dass es gleiche Dinge gebe, dass es Dinge, Stoffe, Körper gebe, dass ein Ding sei, als was es erscheine, dass unser Wollen frei sei, dass was für mich gut ist, auch an und für sich

ينكر مثل هذه المعتقدات أو يشك فيها إلا في وقت متأخر جداً — أعني أن الحقيقة لم تظهر إلا متأخرة جداً ، بوصفها أضعف صور المعرفة وأقلها أثراً . وعندئذ ، وضح للمرء أنه لا يستطيع أن يحياها ، إذ أن الكائن العضوى فينا قد تلاعب مع ضدها ، وكل الوظائف العليا لهذا الكائن العضوى ، كالإدراك الحسى وسائر أنواع الإدراك بوجه عام ، إنما مورست من خلال هذه الأخطاء الأساسية القديمة التى سرت فيها . بل إن هذه المبادئ قد غدت هى ذاتها المعايير التى يقاس بها ما هو « حقيقى » وما هو « غير حقيقى » فى المعرفة — حتى تغلغت فى أعماق مجالات المنطق الخاص . وعلى ذلك « بقوة » المعرفة لا تكون فى مدى حقيقتها ، بل فى قِدَمِها ، ومدى تغلغلها فينا ، وطبيعتها بوصفها شرطاً من شروط الحياة . وحيثما بدت الحياة والمعرفة فى تعارض ، لم ينشب أى صراع جدى : فهنا يُبعد الإنكار والشك ضرباً من الجنون . أما أولئك المفكرون الذين شذوا عن هذه القاعدة ، كالإيليين ، الذين أكدوا برغم ذلك ما فى الأخطاء الطبيعية من أضداد ، وثبتوها ، فقد اعتقدوا أن من الممكن أيضاً أن « نحيا » هذا التضاد :

gut sei. Sehr spät erst traten die Leugner und Anzweifler solcher Sätze auf — sehr spät erst trat die Wahrheit auf, als die Unkraftigste Form der Erkenntniss. Es schien, dass man mit ihr nicht zu leben vermöge, unser Organismus war auf ihren Gegensatz eingerichtet; alle seine höheren Funktionen, die Wahrnehmungen der Sinne und jede Art von Empfindung überhaupt, arbeiteten mit jenen uralte einverlebten Grundirrtümern. Mehrnoch : jene Sätze wurden selbst innerhalb der Erkenntniss zu den Normen, nach denen man "wahr" und "unwahr" bemass, — bis hinein in die entlegensten Gegenden der reinen Logik. Also : die *Kraft* der Erkenntnisse liegt nicht in ihrem Grade von Wahrheit, sondern in ihrem Alter, ihrer Einverleibtheit, ihrem Charakter als Lebensbedingung. Wo Leben und Erkennen in Widerspruch zu kommen schienen, ist nie ernstlich gekämpft worden; da galt Leugnung und Zweifel als Tollheit. Jene Ausnahme Denker, wie die Eleaten, welche trotzdem die Gegensätze der natürlichen Irrthümer aufstellten und festhielten, glaubten daran, dass es möglich sei, dieses Gegenheil

ومن هنا ابتدعوا شخصية الحكيم ، بوصفه ذلك الذى يتصف بالثبات ، واللاشخصية ، وشمول الأفق ، ويكون واحداً وكُلًّا في الآن نفسه ، وتتوافر لديه قدرة خاصة على هذه المعرفة المعكوسة ، وهكذا كانوا يعتقدون أن معرفتهم هي في الوقت نفسه « مبدأ الحياة » . على أنه كان يتعين عليهم ، لكي يتسنى لهم أن يؤكدوا كل ذلك ، أن « يخذعوا » أنفسهم في موقفهم الخاص — أعني أنه كان يتعين عليهم أن ينسبوا إلى أنفسهم اللاشخصية والثبات الذى لا يعرف تحولا ، وأن يسيئوا فهم ماهية العارف ، وينكروا أهمية الغرائز في المعرفة ، وبالإجمال ، أن يتصوروا العقل على أنه فاعلية كاملة الحرية ، نابعة عن ذاتها فحسب . ونسوا أنهم ما وصلوا إلى مبادئهم هذه إلا بمناقضة ما هو شائع ، أو بدافع الرغبة في السكينة ، أو الاستحواذ أو السيطرة . على أن التطور الأعرق الذى سارت فيه نزعات الشك الأمانة قد جعل وجود مثل هؤلاء الناس محالا في نهاية الأمر ، فقد تبين أن حياتهم وأحكامهم تعتمد بدورها على الغرائز المتأصلة والأخطاء الأسلمية القديمة التى تكمن في كل

auch zu *leben* : sie erfanden den Weisen als den Menschen der Unveränderlichkeit, Unpersönlichkeit, Universalität der Anschauung, als Eins und Alles zugleich, mit einem eigenen Vermögen für jene umgekehrte Erkenntniss; sie waren des Glaubens, dass ihre Erkenntniss zugleich das Princip des *Lebens* sei. Um dies alles aber behaupten zu können, mussten sie sich über ihren eigenen Zustand *täuschen* : sie mussten sich Unpersönlichkeit und Dauer ohne Wechsel andichten, das Wesen des Erkennenden verkennen, die Gewalt der Triebe im Erkennen leugnen und überhaupt die Vernunft als völlig freie, sich selbst entsprungene Aktivität fassen; sie hielten sich die Augen dafür zu, dass auch sie im Widersprechen gegen das Gültige, oder im Verlangen nach Ruhe oder Alleinbesitz oder Herrschaft zu ihren Sätzen gekommen waren. Die feinere Entwicklung der Redlichkeit und der Skepsis machte endlich auch diese Menschen unmöglich; auch ihr Leben und Urtheilen ergab sich als abhängig von den uralten Trieben und Grundirrhümern alles

كائن مدرك . ولقد كانت مثل هذه النزعة الأعمق ، التي تنصف بالأمانة والشك ، تظهر حينما يبدو مبدآن متعارضان قابلين للانطباق على الحياة ، ما دام كل منهما يتفق والأخطاء الأساسية ، أعنى أنها كانت تظهر حينما أمكن أن يثار الجدل حول وجود قدر أعظم أو أقل من النفع للحياة ، وكذلك حينما تبين أن ثمت قضايا جديدة ، هي حقاً غير نافعة للحياة ، ولكنها على الأقل ليست ضارة بها ، أعنى أنها كانت من إنتاج ميل غريزى إلى اللهو العقلى ، وفيها من البراءة والطرافة ما فى سائر مظاهر اللهو . وبالتدرج امتلأ ذهن الإنسانى بمثل هذه الأحكام والمعتقدات ، وثار فى هذا الخليط فوران ، وصراع ، ونزوع إلى القوة ، ولم يكن النفع واللذة هما وحدهما اللذان تدخلتا فى هذا الصراع من أجل « الحقائق » ، بل تدخلت فيه كل أنواع الفرائز ، وأصبح الصراع العقلى انشغالا ، وحماسة ، ورسالة . وواجباً ، وكرامة ، وانتهى الأمر بالمعرفة وبالسعى وراء الحقيقة إلى أن يصبح حاجة ضمن سائر الحاجات . ومنذ ذلك الحين لم يعد الإيمان والاقتناع وحدهما « قوة » ،

empfinden Daseins. — Jene feinere Redlichkeit und Skepsis hatte überall dort ihre Entstehung, wo zwei entgegengesetzte Sätze auf das Leben *anwendbar* erschienen, weil sich beide mit den Grundirrtümern vertrugen, wo also über den höheren oder geringeren Grad des Nutzens für das Leben gestritten werden könnte; ebenfalls dort, wo neue Sätze sich dem Leben zwar nicht nützlich, aber wenigstens auch nicht schädlich zeigten, als Ausserungen eines intellektuellen Spieltriebes, und unschuldig und glücklich gleich allem Spiele. Allmählich füllte sich das menschliche Gehirn mit solchen Urtheilen und Überzeugungen, es entstand in diesem Knäuel, Gährung, Kampf und Machtgelüst. Nützlichkeit und Lust nicht nur, sondern jede Art von Trieben nahm Partei in dem kampf um die "Wahrheiten"; der intellektuelle kampf wurde Beschâftigung, Reiz, Beruf, Pflicht, Wurde : — das Erkennen und das Streben nach dem Wahren ordnete sich endlich als Bedürfniss in die anderen Bedürfnisse ein. Von da an war nicht nur der Glaube und die Überzeugung, sondern auch die Prüfung, die Leugnung, das

بل غدا البحث . والإنكار . والريبة ، والتناقض ، « قوة » بدورها ، وانتظمت في خدمة المعرفة كل الغرائز « الشريرة » ، واستغلّتها هذه لصالحها ، واكتسبت تلك الغرائز مكانة النزعات المشروعة ، المبجلة ، المفيدة ، وأصبح لها أخيراً مظهر « الخير » وبراءته . وهكذا أصبحت المعرفة قطعة من الحياة ذاتها ، ولما كانت هي ذاتها حياة . فقد غدت قوة دائمة النمو حتى انتهى الأمر إلى تصادم المعارف وتلك الأخطاء الأساسية القديمة ، ما دامت كل منهما حياة ، وكل منهما قوة ، وكل منهما تتمثل في الإنسان عينه . فالمفكر هو الآن ذلك الكائن الذى يتصارع فيه لأول مرة ذلك الميل إلى الحقيقة مع تلك الأخطاء التى تحفظ الحياة ، بعد أن « اتضح » أن الميل إلى الحقيقة هو ذاته ميل حافظ للحياة . والحق أن كل أمر آخر ليغدو ، بالقياس إلى أهمية هذا الصراع ، غير ذى بال ، فهنا يثار السؤال الأخير عن شرط الحياة ، وهنا تبذل المحاولة الأولى للإجابة عن هذا السؤال عن طريق التجربة . فإلى أى حد تحتمل الحقيقة أن تُتمثل ؟ — ذلك هو السؤال ، وتلك هي التجربة .

Misstrauen, der Widerspruch eine *Macht*, alle "bösen" instinkte waren der Erkenntniss untergeordnet und in ihren Dienst gestellt und bekamen den Glanz des Erlaubten, Gehrten, Nützlichen und zuletzt das Auge und die Unschuld des *Guten*. Die Erkenntniss wurde also zu einem Stück Leben selber und als Leben zu einer immerfort wachsenden Macht; bis endlich die Erkenntnisse und jene uralten Grundirrhümer anf einander stiessen, beide als Leben, beide als Macht, beide in demselben Menschen. Der Denker : das ist jetzt das Wesen, in dem der Trieb zur Wahrheit und jene lebenerhaltenden Irrthümer ihren ersten Kampf kämpfen, nachdem auch der Trieb zur Wahrheit sich als eine lebenerhaltende Macht *bewiesen* hat. Im Verhältniss zu der Wichtigkeit dieses Kampfes ist alles Andere gleichgültig : die letzte Frage um die Bedingung des Lebens ist hier gestellt, und der erste Versuch wird hier gemacht, mit dem Experiment auf diese Frage zu antworten. Inwieweit verträgt die Wahrheit die Einverleibung ? — das ist die Frage, das ist das Experiment.

إلى دعاة إنكار الذات (العلم المرح . الفقرة ٢١)

لا تُعد فضائل الشخص خيراً بالنسبة إلى ما تعود به من نتائج على صاحبها ذاته ، بل بالنسبة إلى ما ينتظر من نتائجها علينا وعلى المجتمع . والحق أن الإنسان في امتداحه الفضائل ، كان دائماً أبعد ما يكون عن « إنكار الذات » وعن « الغيرية » . ولو لم يكن الأمر كذلك ، لأدرك أن الفضائل (كالنشاط والطاعة ، والعفة ، والتقوى ، والعدالة) هي في أغلب الأحيان « ضارة » بأصحابها ، إذ هي ميول تسيطر عليهم بشيء غير قليل من العنف والشدة ،

AN DIE LEHRER DER SELBSTLOSIGKEIT

(Die fröhliche Wissenschaft † 21)

Man nennt die Tugenden eines Menschen *gut*, nicht in Hinsicht auf die Wirkungen, welche sie für ihn selber haben, sondern in Hinsicht auf die Wirkungen, welche wir von ihnen für uns und die Gesellschaft voraussetzen : — man ist von jeher im Lobe der Tugenden sehr wenig “selbstlos”, sehr wenig “unegoistisch” gewesen ! Sonst nämlich hätte man sehen müssen, dass die Tugenden (wie Fleiss, Gehorsam, Keuschheit, Pietät, Gerechtigkeit) ihren Inhabern meistens *schädlich* sind, als Triebe, welche allzu heftig und begehrlieh in ihenn walten und von

ولا يستطيع العقل أن يحقق التوازن بينها وبين سائر الميول . فحين تكون لديك فضيلة ما ، فضيلة حقّة ، كاملة (لا مجرد نزوع سطحي إلى الفضيلة !) تكون أنت ضحيّتها ! ومع ذلك يمتدح الجار فضيلتك لهذا السبب عينه ! إن المرء يمتدح النشيط ، رغم أنه يضر في نشاطه هذا بقوة إبصار عينيه ، أو بأصالة روحه وصفائها ، وإن المرء يمجّد الشاب الذي « استهلك نفسه في العمل » ، ويتحسر عليه ، إذ يحكم على الأمر قائلاً : إن خسارة خير الأفراد من أجل المجتمع بأكمله إنما هي تضحية طفيفة ! والمؤلم في الأمر أنها تضحية ضرورية ! ولكن الأكثر من ذلك إيلاماً أن يفكر الفرد على نحو مخالف ، وينظر إلى بقاء ذاته وإنماثها على أنه أمر يفوق في الأهمية عمله من أجل خدمة المجتمع ! « وهكذا يتحسر الناس على هذا الشاب ، لاحزناً عليه هو ذاته ، وإنما لأن المجتمع قد فقد بهذا الموت أداة طيعة تفرط في ذاتها — أعني أنه فقد ما يسمى « بالرجل المجدّد » . وربما فكر البعض في أنه قد يكون أنفع للمجتمع لو عمل ذلك الشاب على أن يكون أقل تفریطاً

der Vernunft sich durchaus nicht im Gleichgewicht zu den anderen Trieben halten lassen wollen. Wenn du eine Tugend hast, eine wirkliche, ganze Tugend (und nicht nur ein Triebchen von einer Tugend !) — so bist du ihr Opfer ! Aber der Nachbar lobt eben deshalb deine Tugend ! Man lobt den Fleissigen, ob er gleich die Schkraft seiner Augen oder die Ursprünglichkeit und Frische seines Geistes mit diesem Fleisse schädigt : man ehrt und bedauert den Jüngling, welcher sich "zu Schanden gearbeitet hat", weil man urtheilt : Für das ganze Grosse der Gesellschaft ist auch der Verlust des besten Einzelnen nur ein kleines Opfer ! Schlimm, dass dies Opfer noth thut ! Viel schlimmer freilich, wenn der Einzelne anders denken und seine Erhaltung und Entwicklung wichtiger nehmen sollte, als seine Arbeit im Dienste der Gesellschaft ! Und so bedauert man diesen Jüngling, nicht um seiner selber willen, sondern weil ein ergebenes und gegen sich rücksichtsloses Werkzeug — ein sogenannter 'braver Mensch' — durch diesen Tod der Gesellschaft verloren gegangen ist. Vielleicht erwägt man noch, ob es im Interesse der Gesellschaft nützlicher gewesen sein würde, wenn

في ذاته . وأكثر حرصاً على بقائه — ولكنهم مع موافقتهم على أن هذا قد يكون فيه نفع للمجتمع . يؤكدون أن هناك نفعاً آخر هو خير وأبقى ، وأعني به حدوث « تضحية » . والشعور بأن فكرة « الفداء » قد تكررت ودُعِمت مرة أخرى بصورة بادية للعيان . وعلى ذلك فعندما تُمتدح الفضائل يكون ما يُمتدح فيها في واقع الأمر صفتها من حيث هي أداة ، وذلك الاندفاع الأعمى الذى يسود كل فضيلة ، والذى لا يجعلها تقتصر على حدود نفع الفرد وحده . أى بالاختصار . تلك الصفة الموجهة في الفضيلة ، التى يتحول بها الفرد إلى أداة في يد الكل فحسب . فامتداح الفضائل هو امتداح لشيء ضار بالفرد — هو امتداح لميول تسلب الإنسان أنبل حب لذاته ، وقدرته على أن يرفع نفسه على أكمل نحو . ولا جدال في أن المرء يلجأ من أجل تلقين العادات الفاضلة ونشرها إلى إيراد سلسلة من النتائج التى تنجم عن الفضيلة ، على نحو تبدو معه الفضيلة ونفع الفرد متفقين . والحق أن هذا الاتفاق بينهما موجود بالفعل ! فالنشاط المندفع الطبع مثلاً ، وهو الفضيلة التى تتميز بها

er minder rücksichtslos gegen sich gearbeitet und sich länger erhalten hätte, — ja man gesteht sich wohl einen Vortheil davon zu, schlägt aber jenen andern Vortheil, dass ein *Opfer* gebracht ist und die Gesinnung des Opferthiers sich wieder einmal *augenscheinlich* bestätigt hat, für höher und nachhaltiger an. Es ist also einmal die Werkzeug-Natur in den Tugenden, die eigentlich gelobt wird, wenn die Tugenden gelobt werden, und sodann der blinde in jeder Tugend waltende Trieb, welcher durch den Gesamt-Vortheil des Individuums sich nicht in Schranken halten lässt, kurz : die Unvernunft in der Tugend, vermöge deren das Einzelwesen sich zur Funktion des Ganzen umwandeln lässt. Das Lob der Tugenden ist das Lob von etwas Privat-Schädlichem, — das Lob von Trieben, welche dem Menschen seine edelste Selbstsucht und die Kraft zur höchsten Obhut über sich selber nehmen. -- Freilich : zur Erziehung und zur Einverleibung tugendhafter Gewohnheiten kehrt man eine Reihe von Wirkungen der Tugend heraus, welche Tugend und Privat-Vortheil als verschwistert erscheinen lassen, — und es giebt in der That eine solche Geschwisterschaft ! Der blind

الأداة ، يُنظر إليه على أنه هو سبيل الثراء والمجد ، وهو خير ترياق من الملل والآلام . غير أن المرء يتجاهل عن عمد ما فيه من خطر ، بل من خطورة عظيمة . فالتربية تمضي دائماً على هذا النحو : هى تسعى عن طريق سلسلة من الترغيبات والمنافع ، إلى أن تثبت فى الفرد طريقة فى التفكير والسلوك ، من شأنها ، إذا أصبحت عادة وغريزة وانفعالا متأصلا ، أن تسيطر عليه وتتحكم فيه « على نحو مضاد لنفعه النهائى » ، وعلى نحو نافع للمجموع . ولكم رأيت النشاط المندفع الطبع يجلب ثراء ومجداً بحق ، ولكنه فى نفس الوقت يسلب أعضاء الجسم ذلك الحس المرهف الذى يمكنها به أن تستمتع بهذا الثراء وهذا المجد ، كما رأيت ذلك العلاج الشافى من الملل ومن الآلام يحيل الحواس صماء والروح محصنة ضد التأثير بأى عامل جديد . (فأنشط العصور — أعنى عصرنا الحالى — لا يفعل شيئاً بنشاطه وماله الوفور ، سوى أن يكتسب على اللوام مزيداً من المال ويبذل مزيداً من النشاط . ذلك لأن الإنفاق يحتاج إلى ذكاء يزيد عما يحتاج إليه الاكتساب ! — ولكننا على أية حال سيكون لنا

wüthende Fleiss zum Beispiel, diese typische Tugend eines Werkzeugs, wird dargestellt als der Weg zu Reichthum und Ehre und als das heilsamste Gift gegen die Langweile und die Leidenschaften ; aber man verschweigt seine Gefahr, seine höchste Gefährlichkeit. Die Erziehung verföhrt durchweg so : sie sucht den Einzelnen durch eine Reihe von Reizen und Vortheilen zu einer Denk - und Handlungsweise zu bestimmen, welche, wenn sie Gewohnheit, Trieb und Leidenschaft geworden ist, *wider seinen letzten Vortheil*, aber “zum allgemeinen Besten” in ihm und über ihn herrscht. Wie oft sehe ich es, dass der blind wüthende Fleiss zwar Reichthümer und Ehre schafft, aber zugleich den Organen die Feinheit nimmt, vermöge deren es einen Genuss an Reichthum und Ehren geben konnte, ebenso, dass jenes Hauptmittel gegen die Langweile und die Leidenschaften zugleich die Sinne stumpf und den Geist widerspänstig gegen neue Reize macht. (Das fleissigste aller Zeitalter — unser Zeitalter — weiss aus seinem vielen Fleisse und Gelde Nichts zu machen, als immer wieder mehr Geld und immer wieder mehr Fleiss : es gehört eben mehr Genie dazu, auszugeben, als zu erwerben ! — Nun, wir werden unsre ‘Enkel’ haben!)

« أحقاد » من بعدنا !) فإذا ما بلغت التربية هدفها ، فإن كل فضيلة للفرد تغدو نفعاً للجماعة ، وضرراً للفرد ، إذا نُظر إليها من حيث الهدف الفردى الأسمى — وربما كان في ذلك فساد للروح والحس ، أو هلاك سابق لأوانه : وعلينا أن نتأمل ، من وجهة النظر هذه فضائل الطاعة والعفة والتقوى والعدالة . فامتداح من ينكر ذاته ، ويضحى بها ، ويتصف بالفضيلة — أعنى امتداح ذلك الذى لا يبذل كل طاقته وذهنه من أجل الإبقاء على « ذاته » ، وإنماها ، والعلاء بها ، وإنهاضها ، وبسط سلطانها ، وإنما يحيا ، إزاء ذاته ، حياة كلها ضعة وغفلة ، وربما كان فيها عدم اكثراث أو سخرية — هذا الامتداح لا يظهر أبداً بدافع إنكار الذات ! إذ أن « الجار » لا يمتدح إنكار الذات إلا لأنه سيجنى منه غنماً ! واو كان الجار يفكر على نحو فيه إنكار للذات ، لرفض هذا التشتيت للطاقة ، وذلك الضرر الذى يحل من أجله « هو » ، ولعمل على الحيلولة دون ظهور مثل هذه الميول ، ولأظهر — قبل كل هذا — إنكاره لذاته . بالامتناع عن تسمية هذا « خيراً » — وهنا نصلى إلى التناقض

Gelingt die Erziehung, so ist jede Tugend des Einzelnen eine öffentliche Nützlichkeit und ein privater Nachtheil im Sinne des höchsten privaten Zieles, — wahrscheinlich irgend eine geistig - sinnliche Verkümmernug oder gar der frühzeitige Untergang : man erwäge der Reihe nach von diesem Gesichtspunkte aus die Tugend des Gehorsams, der Keuschheit, der Pietät, der Gerechtigkeit. Das Lob des Selbstlosen, Aufopfernden Tugendhaften — also Desjenigen, der nicht seine ganze Kraft und Vernunft auf *seine* Erhaltung, Entwicklung, Erhebung, Förderung, Macht - Erweiterung verwendet, sondern in Bezug auf sich bescheiden und gedankenlos, vielleicht sogar gleichgültig oder ironisch lebt, — dieses Lob ist jedenfalls nicht aus dem Geiste der Selbstlosigkeit entsprungen ! Der "Nächste" lobt die Selbstlosigkeit, weil er durch sie *Vorthelle hat* ! Dächte der Nächste selber "selbstlos", so würde er jenen Abbruch an Kraft, jene Schädigung zu *seinen* Gunsten abweisen, der Entstehung solcher Neigungen entgegenarbeiten und vor Allem seine Selbstlosigkeit eben dadurch bekunden, dass er dieselbe *nicht*

الأساسى الذى يتصف به تلك الأخلاق التى تلقى اليوم أعظم تمجيد : « فدوافع » تلك الأخلاق مضادة « لمبادئها » . وتلك الأخلاق تفند ما تريد أن تبرر به نفسها — تفنده بمعيارها الخاص لما هو أخلاقى ! والقضية القائلة « عليك أن تنكر ذاتك وتضحى بها » ينبغى عليها ، إذا شاءت ألا تتعارض مع أخلاقيتها ، ألا تصدر إلا عن كائن ينصرف فى دعوته هذه عن نفعه الخاص ، وربما وجد فى تلك التضحية التى يدعو الفرد إلى القيام بها هلاكاً له هو ذاته . ولكن ما إن يدعو الجار (أو المجتمع) إلى الغيرية « بدافع المنفعة » ، حتى يكون قد اتبع المبدأ المضاد ، القائل « عليك أن تسعى إلى المنفعة » ، حتى على حساب الآخرين » — وبهذا يدعو إلى الأمر « عليك أن ... » والنهى « عليك ألا ... » فى آن واحد !

gut nannte ! — Hiermit ist der Grundwiderspruch jener Moral angedeutet, welche gerade jetzt sehr in Ehren steht : die *Motive* zu dieser Moral stehen im Gegensatz zu ihrem *Princip* ! Das, womit sich diese Moral beweisen will, widerlegt sie aus ihrem Kriterium des Moralischen ! Der Satz "du sollst dir selber entsagen und dich zum Opfer bringen" dürfte, um seiner eignen Moral nicht zuwiderzugehen, nur von einem Wesen dekretirt werden, welches damit selber seinem Vortheil entsagte und vielleicht in der verlangten Aufopferung der Einzelnen seinen eignen Untergang herbeiführte. Sobald aber der Nächste (oder die Gesellschaft) den Altruismus *um des Nutzens willen* anempfiehlt, wird der grade entgegengesetzte Satz, "du sollst den Vortheil, auch auf Unkosten alles anderen, suchen" zur Anwendung gebracht, also in Einem Athem ein "Du sollst" und "Du sollst nicht" gepredigt !

[أخلاق السادة وأخلاق العبيد^(١)]

(بمعزل عن الخير والشر . الفقرة ٢٦٠)

خلال جولتي بين عديد من النظم الأخلاقية ، العميقة منها والسطحية ، التي سادت الأرض حتى اليوم ، أو لا تزال تسود اليوم - اهتديت إلى سمات معينة تتردد سويًا بانتظام ويرتبط بعضها ببعض ، إلى أن تبدى لي في نهاية الأمر نوعان أساسيان ، وظهر هذا التقابل الرئيسي : فثمت أخلاق للسادة وأخلاق للعبيد - وإني لأذهب إلى أنه في كل الحضارات العليا والمختلطة ، تظهر محاولات للتوفيق بين هذين النوعين من الأخلاق ، وأكثر من ذلك ظهوراً ،

HERREN-UND SKLAVEN-MORAL

(Jenseits von Gut und Böse † 260)

Bei einer Wanderung durch die vielen feineren und groberen Moralen, welche bisher auf Erden geherrscht haben oder noch herrschen, fand ich gewisse Züge regelmässig mit einander wiederkehrend und aneinander geknüpft: bis sich mir endlich zwei grundtypen verriethen, und ein Grundunterschied herausprang. Es giebt Herren-moral und Sklaven-Moral; — ich füge sofort hinzu, dass in allen höheren und gemischteren Culturen auch Versuche der Vermittlungs beider Moralen zum Vorschein kommen, noch öfter des Durcheinander

(١) العنوان ايسى موجوداً في النص الأصل .

تداخلهما والخلط بينهما ، وربما ارتبطا أوثق الارتباط في الشخص الواحد ، وفي النفس الواحدة . فالتمييز بين القيم الأخلاقية إما أن ينشأ عن نوع من السادة ، الذين يجدون لذة في التميز عن المسودين — أو تنشأ عن المسودين ، عن العبيد والتابعين من مختلف الأنواع . ففي الحالة الأولى ، عندما يكون السادة هم الذين يحددون معنى تصور « الخير » ، تكون الأحوال السامية المترفعة للنفس هي التي تعد فضلا ، وهي التي تحدد التفاوت في المراتب . ويبتعد الرجل الرفيع عن أولئك الذين تتمثل لديهم صفات مضادة لأحوال النفس السامية هذه ، ويحتقرهم . ولنلاحظ هنا ، بناء على ما قلناه ، أن التقابل بين الحسن والردىء يعادل في هذا النوع الأول من الأخلاق ، التقابل بين الرفيع والحقير . أما التقابل الآخر بين الخير والشر فله أصل آخر . فهنا يُحتقر الجبان ، والفاق والمتصاغر ، وذلك الذي لا يخرج تفكيره عن حدود المذقة الضيقة ، وكذلك يحتقر المراتب بنظرته المقيدة ، وذلك الذي يحقر من شأن ذاته « وذلك النوع من الناس ، الذي يقبل أن يعامله الغير معاملة الكلاب ، والمنافق المستجدي ، وقبل هؤلاء

derselben und gegenseitige Missverstehen, ja bisweilen ihr hartes Nebeneinander -- sogar im selben Menschen, innerhalb Einer Seele. Die moralischen Werthunterscheidungen sind entweder unter einer herrschenden Art entstanden, welche sich ihres Unterschieds gegen die beherrschte mit Wohlgefühl bewusst wurde, -- oder unter den Beherrschten, den Sklaven und Abhängigen jeden Grades. Im ersten Falle, wenn die Herrschenden es sind, die den Begriff "gut" bestimmen, sind es die erhabenen stolzen Zustände der Seele, welche als das Auzeichnende und die Rangordnung Bestimmende empfunden werden. Der vornehme Mensch trennt die Wesen von sich ab, an denen das Gegentheil solcher gehobener stolzer Zustände zum Ausdruck kommt: er verachtet sie. Man bemerke sofort, dass in dieser ersten Art Moral der Gegensatz "gut" und "schlecht" so viel bedeutet wie "vornehm" und "verächtlich": der Gegensatz "gut" und "böse" ist anderer Herkunft. Verachtet wird der Feige, der Angstliche, der Kleinliche, der an die enge Nützlichkeit Denkende; ebenso der Misstrauische mit seinem unfreien Blicke, der Sich-Enniedrigende, die Ihnede-Art von Mensch, welche sich misshandeln lässt, der bettelnde Schmeichler, vor Allem der Lügner: --

جميعاً ، الكاذب : ذلك لأن من المعتقدات الأساسية لكل الأرستقراطيين ، أن عامة الناس كاذبون . ولقد كان النبلاء في اليونان القديمة يسمون أنفسهم « نحن أهل الصدق » . ومن الجلي أن التقويمات الأخلاقية كانت في مبدأ الأمر تطلق على « الأشخاص » ، ولم تطلق على أنواع السلوك وتُرد إليها إلا فيما بعد . ومن هنا كان من الأخطاء الكبيرة أن يتخذ مؤرخو الأخلاق نقطة بدايتهم من أسئلة مثل : « لم يُحمد الفعل الشفوق ؟ » فالتنوع الرفيع من الناس يشعر بأنه « هو » الذي يحدد القيمة ، ومن هنا لم يكن في حاجة إلى أن يسمى بالخير ، وإنما يصدر حكمه على هذا النحو : « إن ما هو ضار بي هو ضار في ذاته » ، أى أنه يعرف أنه هو الذي يضفي على الأشياء ما لها من شرف ، فهو « خالق القيم » . وهو يمجّد كل ما يجده في ذاته : فمثل هذه الأخلاق إنما هي تمجيد للذات . وفي أساس هذه الأخلاق يقوم شعور فياض بالامتلاء . وبالقوة ، وسعادة التوسع الرفيع ، والإحساس بالثراء القادر على البذل والعطاء — فالرجل الرفيع يساعد العس بدوره ، ولكن لا يكون ذلك بدافع الشفقة ، وإنما بفعل

es ist ein Grundglaube aller Aristokraten, dass das gemeine Volk lügnerisch ist. "Wir Wahrhaftigen" — so nannten sich im alten Griechenland die Adeligen. Es liegt auf der Hand, dass die moralischen Wertbezeichnungen überall zuerst auf *Menschen* und erst abgeleitet und spät auf *Handlungen* gelegt worden sind : weshalb es ein arger Fehlgrieff ist, wenn Moral-Historiker von Fragen den Ausgang nehmen wie "warum ist die mitleidige Handlung gelobt worden ?" Die vornehme Art Mensch fühlt sich als werthbestimmend, sie hat nicht nöthig, sich gutheissen zu lassen, sie urtheilt "was mir schädlich ist, das ist an sich schädlich", sie weiss sich als da, was überhaupt erst Ehre den Dingen verleiht, sie ist *werthschaffend*. Alles, was sie an sich kennt, ehrt sie : eine solche Moral ist Selbstverherrlichung. Im vordergrunde steht das Gefühl der Fülle, der Macht, die überkommen will, das Glück der hohen Spannung, das Bewusstsein eines Reichthums, der schenken und abgeben möchte : — auch der vornehme Mensch hilft dem Unglücklichen, aber nicht older fast nicht aus Mitleid,

اندفاع تولده القوة الفائضة . والرجل الرفيع يمجّد القوى في ذاته ، كما يمجّد ذلك الذى يمارس قوته على ذاته . فيعرف متى يتكلم ومتى يصمت ، ويشعر باللذة حين يعامل نفسه بقسوة وصرامة ، ويمجّد كل ما هو قاس وصارم . وفي الأساطير الإسكندنافية القديمة يقول البطل : « لقد وضع ثوتان في صدرى قلباً قاسياً » . تلك هى الكلمة التى عبرت عنها نفس « فيكنج » ^(١) فخور ، بل إن مثل هذا الرجل يشعر بالفخر لأنه لم يخلق ليكون شفوفاً — ومن هنا يضيف البطل في الأسطورة السابقة قوله « من لم يكن له منذ حدائته قلب قاس ، فلن يكون له مثل ذلك القلب أبداً » . فالتبلاء والشجعان الذين يفكرون على هذا النحو ، هم أبعد الناس عن ذلك النوع الآخر من الأخلاق ، الذى يرى في الشفقة أو العمل من أجل الغير أو « النزاهة » دليلاً على الأخلاقية . ذلك لأن إيمان المرء بذاته ، وفخره بذاته ، والعداء والسخرية المريرة من كل « إنكار للذات » — كل هذا ينتمى إلى الأخلاق الرفيعة بنفس اليقين الذى ينتمى به إليها احتقارها وتجنبها للشفقة « والقلب العطوف » . والأقوياء هم الذين يعرفون كيف يمجّدون :

sondern mehr aus einem Drang, der der Überfluss von Macht erz ugt. Der vornehme Mensch ehrt in sich den Mächtigen, auch den, wel her Macht über sich selbst hat, der zu reden und zu schweigen versteht, der mit Lust Strenge und Härte gegen sich übt und Ehrerbietung vor allem Strengen und Harten hat. "Ein hartes Herz legte Wotan mir in die Brust" heisst es in einer alter skandinavischen Saga : so ist es aus der Seele eines stolzen Wikingers heraus mit Recht gedichtet. Eine solche Art Mensch ist eben stolz darauf, nicht zum Mitleiden gemacht zu sein : weshalb der Held der Saga warnend hinzufügt "wer jung schon kein hartes Herz hat, dem wird es niemals hart". Vornehme und Tapfere, welche so denken, sind am entferntesten von jener Moral, welche gerade im Mitleiden order im Handeln für Andere oder im an sich selbst, der Stolz auf sich selbst, eine Grundfeindschaft und Ironie gegen "Selbstlosigkeit" gehort eben so bestimmt zur vornehmen Moral wie eine leichte Geringschätzung und Vorsicht vor den Mitgefühlen und dem "warmen Herzen". — Die Mächtigen sind es, welche zu

(١) الفيكنج Wiking جماعة من القرصان الاسكندنافيين الذين كانوا يغفرون على البلدان الأوروبية في القرنين الحادى عشر والثانى عشر ، والمثل يضرب بهم في الجرأة والصرامة .

فذلك فهم وبجال إبداعهم . وما تتميز به هذه الأخلاق عما عداها ، تبجيلها العميق للقديم وللثقاليـد المتوارثة (ومثل هذا التبجيل المزدوج هو أصل القانون بأسره) ، والإيمان بالسلف والتحيز له ، وعدم الثقة بالخالف . فإذا كنت تجد أنصار « الآراء الحديثة » يؤمنون بالتقدم والمستقبل إيماناً شبه غريزي ، ويقالون على الدوام من شأن القدماء ، فإن هذا في الحق يكفي للكشف عن الأصل غير الرفيع الذي صدرت عنه هذه « الآراء » . ويكون وقع أخلاق السادة أغرب وأبغض ما يكون إلى الذوق الحالي ، في مبدئها الصارم ، القائل إن المرء لا يدين بواجب إلا لنظرائه ، وأن عليه ، إزاء ذوى المرتبة المنحطة ، وكل ما هو غريب عنه ، أن يسلك كما يرغب ، و « كما يشاء هواه » — أعني « بمعزل عن الخير والشر » دائماً . وعلى هذا الأساس وحده يكون للشفقة وماشا كلها من المشاعر مجال . فالقدرة على الشعور العميق بعرفان الحميل ، وبالرغبة في الانتقام ، والالتزام بهذا الشعور (وكلا الأمرين لا يكون إلا في حدود النظراء وحدهم) والتشبث بالثأر ، ودقة فهم معنى الصداقة ، والشعور بضرورة وجود أعداء (لكي يكون

ehren verstehen, es ist ihre kunst, ihr Reich der Erfindung. Die tiefe Ehrfurcht vor dem Alter und vor dem Herkommen — das ganze Recht steht auf dieser doppelten Ehrfurcht, — der glaube und das Vorurtheil zu Gunsten der Vorfahren und zu Ungunsten der Kommenden ist typisch in der Moral der Mächtigen; und wenn umgekehrt die Menschen der "modernen Ideen" beinahe instinktiv an den "Fortschritt" und die "Zukunft" glauben und der Achtung vor dem Alter immer mehr ermangeln, so verräth sich damit genugsam schon die unvornehme-Herkunft dieser "Ideen". Am meisten ist aber eine Moral der Herrschenden dem gegenwärtigen Geschmace fremd und peinlich in der Strenge ihres Grundsatzes, dass man nur gegen Seinesgleichen Pflichten habe; dass man gegen die Wesen niedrigeren Ranges, gegen alles Fremde nach Gutdünken oder "wie es das Herz will" handeln dürfe und jedenfalls "jenseits von Gut und Böse": — hierhin mag Mitleiden und dergleichen gehören. Die Fähigkeit und Pflicht zu langer Dankbarkeit und langer Rache — beides nur innerhalb Seinesgleichen, — die Feinheit in der Wiedervergeltung, das Begriffs-Raffinement in der Freundschaft, eine gewisse Notwendigkeit, Feinde

فيهم منفذ لأحاسيس الغيرة ، والمقاتاة ، والصلف — وقبل هذا كله ، لكي يستطيع المرء أن يكون « صديقاً » بالمعنى الصحيح) — كل هذه علامت تميز بها الأخلاق الرفيعة ، التي هي ، كما قات من قبل ، مختلفة عن أخلاق « الآراء الحديثة » ، والتي يصعب تبعاً لذلك . استيعابها اليوم ، ويصعب التنقيب عنها وكشفها . — والأمر بخلاف ذلك في النوع الثاني من الأخلاق ، أعنى « أخلاق العبيد » . فإذا تصورنا أن المغلوبين على أمرهم ، والمظلومين ، والمعذبين ، والمقيدين ، وغير الواقين من أنفسهم ، والذين يحسون بالعناء من أنفسهم — إذا تصورنا أن هؤلاء قد وضعوا نظاماً أخلاقياً ، فعلى أى نحو يكون العنصر المشترك بين تقويماتهم الأخلاقية ؟ الأغاب أنهم سوف يعبرون عن تحد متشائم لموقف الإنسان بوجه عام ، وربما حملوا على الإنسان ذاته في حملتهم على موقفه . فنظرة العبيد لا ترضى بفضائل الأقوياء ، بل نلمس فيها نوعاً من الشك وعدم الثقة ، والعق في العداء لكل ما تبجله أخلاق الأقوياء وتعدده « خيراً » — وربما أقنع المرء نفسه بأن سعادة هؤلاء الآخرين ليست سعادة حقيقية بدورها . وعلى العكس من ذلك ، يُلْقَى ضوء ساطع على كل الصفات

zu haben (gleichsam als Abzugsgräben für die Affekte Neid, Streitsucht, Übermuth, — im Grunde, um gut *freund* sein zu können) : alles das sind typische Merkmale der vornehmen Moral, welche, wie angedeutet, nicht die Moral der "modernen Ideen" ist und deshalb heute schwer nachzufühlen, auch schwer auszugraben und aufzudecken ist. — Es steht anders mit dem zweiten Typus der Moral, der Sklaven-Moral. Gesetzt, dass die Vergewaltigten, Gedrückten, Leidenden, Unfreien, ihrer selbst Ungewissen und Müden moralisiren: was wird das Gleichartige ihrer moralischen Werthschätzungen sein ? Wahrscheinlich wird ein pessimistischer Argwohn gegen die ganze Lage des Menschen zum Ausdruck kommen, vielleicht eine Verurtheilung des Menschen mit-samt seiner Lage. Der Blick des Sklaven ist abgünstig für die Tugenden des Mächtigen : er hat Skepsis und Misstrauen, er hat *Feinheit* des Misstrauens gegen alles "Gute", was dort geehrt wird, — er möchte sich überreden, dass das Glück selbst dort nicht ächt sei. Umgekehrt werden die Eigenschaften hervorgezogen und mit Licht übergossen,

التي تصلح لتخفيف أعباء الحياة عن عاتق المعذبين ، فتمجد الشفقة ، واليد المعينة المنقذة ، والقلب الرؤوف ، والصبر ، والجد ، والتواضع ، والتزلف — ذلك لأن هذه هي أكثر الصفات مجلبة للنفع ، وتكاد تكون هي الوسيلة الوحيدة للتخفيف من وطأة الحياة . فأخلاق العبيد هي في أساسها أخلاق منقذة . وفي ظلها يظهر التقابل المشهور بين ما هو « خير » وما هو « شر » : فتحت الشر تدرج القوة والخطورة ، وكل ما هو مخيف ، عميق ، قوى ، لا يقبل الازدراء . وفي أخلاق العبيد يثير « الشرير » الخوف . أما في أخلاق السادة ، فالشخص المحمود هو الذي يثير الخوف ويرغب فيه ، بينما يظهر « الرديء » في صورة الشخص المحتقر . ويبلغ التقابل قمته عند ما يحدث ، نتيجة لأخلاق العبيد هذه ، أن يُسَاطَر إلى « الخير » في هذه الأخلاق نظرة فيها لون من الاستخفاف — وقد يكون ذلك اللون باهتاً ، صادراً عن نية حسنة — إذ أن الخير في طريقة تفكير العبيد هذه هو بالضرورة ذلك الشخص « المأمون الجانب » : ففيه طيبة ، وغفلة ، وربما قدر من الهله — أي أنه هو

welche dazu dienen, Leidenden das Dasein zu erleichtern : hier kommt das Mitleiden, die gefällige hülfbereite Hand, das warme Herz, die Geduld, der Fleiss, die Demuth, die Freundlichkeit zu Ehren, — denn das sind hier die nützlichsten Eigenschaften und beinahe die einzigen Mittel, den Druck des Daseins auszuhalten. Die Sklaven-Moral ist wesentlich Nützlichkeits-Moral. Hier ist der Herd für die Entstehung jene berühmten Gegensatzes "gut" und "böse" : — in's Böse wird die Macht und Gefährlichkeit hinein empfunden, eine gewisse Furchtbarkheit, Feinheit und Stärke, welche die Verachtung nicht aufkommen last. Nach der Sklaven-Moral erregt also der "Böse" Furcht; nach der Herren-Moral ist es gerade der "Gute", der Furcht erregt und erregen will, während der "schlechte" Mensch als der verächtliche empfunden wird. Der Gegensatz kommt auf seine Spitze, wenn sich, gemäss der Sklavenmoral-Consequenz, zuletzt nun auch an den "Guten" dieser Moral ein Hauch von Geringschätzung hängt — sie mag leicht und wohlwollend sein, weil der Gute innerhalb der Sklaven-Denkweise jedenfalls der *ungefährliche* Mensch sein muss : er ist gutmüthig, leicht

« المغفل » . وحيثما تسود أخلاق العبيد تميل اللغة إلى التقريب بين كلمتي « طيب » و « أبله » . وفارق أساسى أخير ، هو أن الرغبة فى الحرية ، والغريزة التى تجدد فى الشعور بالحرية سعادة ولذة ، تنتمى إلى أخلاق العبيد بنفس الضرورة التى يكون بها التفنى فى التبجيل والإخلاص والتحمس لهما علامة ضرورية من علائم طريقة التفكير والتقويم الأرستقراطية — ومن هنا كان فى وسع المرء أن يفهم بسهولة لم كان من الضرورى أن يكون للحب من حيث هو « انفعال » — ذلك شئ يتخصص فيه الأوروبيون — أصل رفيع : فن المعروف أن ابتداعه يرجع إلى شعراء جنوب فرنسا الفرسان ، أولئك الأتجاد المبدعين ذوى « الحسام الضاحك » ، الذين تدين لهم أوروبا بالكثير ، وربما بنفسها .

zu betrügen, ein bisschen dumm vielleicht, un bonhomme. Überall, wo die Sklaven-Moral zum Übergewicht kommt, zeigt die Sprache eine Neigung, die Worte 'gut' und 'dumm' einander anzunähern. — Ein letzter Grundunterschied: das Verlangen nach Freiheit, der Instinkt für das Glück und die Feinheiten des Freiheits-Gefühls gehört ebenso nothwendig zur Sklaven-Moral und-Moralität, als die Kunst und Schwärmerei in der Ehrfurcht, in der Hingebung das regelmässige Symptom einer aristokratischen Denk- und Werthungsweise ist. — Hieraus lässt sich ohne Weiteres verstehn, warum die Liebe als Passion — es ist unsre europäische Spezialität — schlechterdings vornehmer Abkunft sein muss: bekanntlich gehört ihre Erfindung den provençalischen Ritter - Dichtern zu — jenen prachtvollen erfinderischen Menschen des 'gai saber', denen Europa so vieles und beinahe sich selbst verdankt.

العلاء على الذات (هكذا تكلم زرادشت)

أُسمونها « إرادة الحقيقة » . تلك القوة التي تدفعكم . يا أعظم الحكماء ،
وتبعث فيكم الحماسة ؟
إنها الرغبة في جعل كل موجود قابلاً للتفكير فيه : هذا هو الاسم الذي
أطلقه على إرادتكم !
إنكم تريدون أن « تجعلوا » كل موجود قابلاً للتفكير فيه : إذ أنكم
تشكّون - ولكم الحق في ريبتكم هذه - في أنه قابل للتفكير فيه أصلاً .
ولكن عليه أن يخضع وينحني لكم - هذا هو ما تبغيه إرادتكم .
عليه أن يلين . ويخضع للروح . وكأنه مرآة وانعكاس لها .

VON DER SELBSTÜBERWINDUNG

Also sprach Zarathustra)

“Wille zur Wahrheit” heisst ihr’s, ihr Weisesten, was euch treibt
und brünstig macht !

Wille zur Denkbareit alles Seienden : also heisse ich euren Willen!

Alles Seiende wollt ihr erst denkbar *machen* : denn ihr zweifelt
mit gutem Misstrauen, ob es schon denkbar ist.

Aber es soll sich euch fügen und biegen ! So will’s euer Wille. Glatz
soll es werden und dem Geiste untertan, als sein Spiegel und Widerbild.

تلك هي إرادتكم ، يا أعظم الحكماء : فهي إرادة قوة ، حتى عندما تتحدثون عن الخير والشر ، وعن تقدير القيم .
 لأنكم تريدون خلق العالم الذى يمكنكم أن تسجدوا له : ذلك هو أملكم الأخير ، وتلك هي نشوتكم القصوى .
 أما غير الحكماء ، أى العامة ، فهم أشبه بالنهر ، الذى يسبح عليه قارب . وفى القارب تجلس تقويماتكم ، وقد ازدانت وتنكرت .
 لقد فرضتم إرادتكم وقيمكم على نهر الصيرورة : ولقد استبان لى ما ظنه العامة خيراً وشرّاً ، فإذا هو إرادة قوة كامنة منذ القدم .
 إنكم أنتم ، يا أعظم الحكماء ، الذين أجلستم هؤلاء الضيوف فى القارب ، وأضيفتم عليهم زينتهم وأسماءهم الجليلة — أنتم وإرادتكم المتحركة فيكم .
 والآن ، يظل النهر يدفع قاربكم إلى الأمام — فهو « مضطر » إلى ذلك .
 ولا أهمية للأمواج التى تزد وهي تنكسر على القارب ، وتصطدم به فى عنف .

Das ist euer ganzer Wille, ihr Weisesten, als ein Wille zur Macht; und auch wenn ihr vom Guten und Bösen redet und von den Wertschätzungen.

Schaffen wollt ihr noch die Welt, von der ihr knien könnt : so ist es eure letzte Höffnung und Trunkenheit.

Die Unweisen freilich, das Volk, — die sind gleich dem Flusse, auf dem ein Nachen weiter schwimmt : und im Nachen sitzen feierlich und verummt die Wertschätzungen.

Euren Willen und eure Werte setztet ihr auf den Fluss des Werdens; einen alten Willen zur Macht verrät mir, was vom Volke als Gut und Böse geglaubt wird.

Ihr wart es, ihr Weisesten, die solche Gäste in diesen Nachen setzten und ihnen Prunk und stolze Namen gaben, — ihr und euer herrschender Wille !

Weiter trägt nun der Fluss euren Nachen : er *muss* ihn tragen. Wenig tut's, ob die gebrochene Welle schäumt und zornig dem Kiele widerspricht !

فليس فى النهر يكمن الخطر ، وليس فيه نهاية خيركم وشركم . يا أعظم الحكماء ، وإنما فى تلك الإرادة ذاتها — إرادة القوة ، إرادة الحياة الخالقة التى لا تنفد .

ولكن ، لكى تفهموا كلمتى عن الخير والشر . فىنى قائل لكم كلمتى هذه أيضاً عن الحياة وعن طبيعة الأحياء أجمعين .

لقد نعقت الأحياء ، وسرت فى أكبر الطرق وأصغرها ، لأصل إلى معرفة طبيعتهم .

وبرغم أن فم الأحياء قد ظل مغلقاً . فقد التقطت نظرتهم بمرآتى ذات المائة وجه ، حتى تتحدث إلى عينيهم — وقد تحدثت إلى بالفعل .

إننى كلما وجدت حياً ، سمعت أيضاً حديث الطاعة . فكل ما هو حى مطيع .

وهذه كلمتها الثانية . إن من لا يعرف كيف يطيع ذاته . يأمره غيره — تلك هى شيمة الأحياء .

Nicht der Fluss ist eure Gefahr und das Ende eures Guten und Bösen, ihr Weisesten : sondern jener Wille selber, der Wille zur Macht, — der unerschöpfte zeugende Lebens - Wille.

Aber damit ihr mein Wort versteht vom Guten und Bösen : dazu will ich euch noch mein Wort vom Leben sagen und von der Art alies Lebendigen.

Dem Lebendigen ging ich nach, ich ging die grôsten und kleinsten Wege, dass ich seine Art erkenne.

Mit hundertfachem Spiegel fing ich noch seinen Blick auf, wenn ihm der Mund geschlossen war : dass sein Auge mir rede. Und sein Auge redete mir.

Aber, wo ich nur Lebendiges fand, da hörte ich auch die Rede vom Gehorsame. Alles Lebendige ist ein Gehorchendes.

Und dies ist das Zweite : Dem wird befohlen, der sich nicht selber gehorchen kann. So ist es des Lebendigen Art.

وهالك ثالث ما سمعت : إن الأمر لأشق من الطاعة . ليس ذلك لأن الأمر يضع على عاتقه حمل كل المطيعين ، ولأن هذا الحمل يكاد يحطمه فحسب . وإنما بدا لي كل أمر مغامرة ومخاطرة ؛ وكلما كان الحى آمراً ، كان في ذلك مخاطراً بنفسه .

أجل ، حتى عندما يأمر ذاته . فعليه هنا أيضاً أن يتحمل عاقبة أمره ، وعليه أن يكون قاضياً ، ومنتقماً ، وضحية لقانونه الخاص .

ولقد سألت نفسي : كيف يحدث ذلك ؟ وما الذى يدفع الحى إلى أن يطيع ويأمر . ويكون طيعاً حتى عندما يأمر ؟

فلتنتصتوا الآن إلى كلمتى ، يا أعظم الحكماء ! ولتختبرونى بدقة . لروا ما إذا كنت قد تغلغلت فى الحياة حتى قلبها ، وحتى أعماق أعماق هذا القلب ! حينما وجدت حياً ، وجدت إرادة قوة ؛ بل لقد وجدت فى إرادة العبودية ذاتها رغبة للمرء أن يكون سيداً .

فاستسلام الضعيف للقوى أمر تحضه عليه إرادته . التى تريد أن تتحكم

Dies aber ist das Dritte, was ich hörte : dass Befehlen schwerer ist, als Gehorchen. Und nicht nur, dass der Befehlende die Last aller Gehorchenden trägt, und dass leicht ihn diese Last zerdrückt : —

Ein Versuch und Wagnis erschien mir in allem Befehlen; und stets, wenn es befiehlt, wagt das Lebendige sich selber dran.

Ja noch, wenn es sich selber befiehlt : auch da noch muss es sein Befehlen bei en Seinem eigenen Gesetze muss es Richter und Rächer und Opf r werden.

Wie geschieht dies doch ! so fragte ich mich. Was überredet das Lebendige, dass es gehorcht und befiehlt und befehlend noch gehorsam übt ?

Hört mir nun mein Wort, ihr Weisesten ! Prüft es ernstlich, ob ich dem Leben selber ins Herz kroch, und bis in die Wurzeln seines Herzens !

Wo ich Lebendiges fand, da fand ich Willen zur Macht; und noch im Willen des Dienenden fand ich den Willen, Herr zu sein.

Dass dem Stärkeren diene das Schwächere, dazu überredet es sein

فيمن هم أضعف منه : فهذه هي اللذة التي لا يمكنها أن تزهد فيها .
وكما يستسلم الأصغر للأكبر ، حتى يشعر باللذة وبالقوة لإزاء من هو
أصغر منه ، كذلك يستسلم الأكبر بدوره ، ويبذل حياته من أجل القوة .
ذلك هو استسلام الأكبر ، الذي هو مغامرة ، ومخاطرة ، ومقامرة على
الموت .

وحيثما تجد تضحية وتفانياً ونظرات حب ، فهناك أيضاً تكون إرادة
السيطرة . إن الأضعف يتسلل بطرق ملتوية إلى مكمن القوى ، حتى يصل إلى
قلبه ، وهناك يسلبه القوة .

وهذا هو السر الذي أسرت به الحياة إلى . لقد قالت : « تأمل . إنني
ذلك الذي ينبغي عليه أن يعلو على ذاته دوماً .

« حقاً إنكم تسمونها إرادة إنجاب ، أو غريزة الوصول إلى الغايات ، وإلى
الأعلى ، والأبعد ، والأعقد — غير أن هذا كله شيء واحد ، وسر واحد .
« إنني لأؤثر الهلاك على التخلي عن هذا الشيء الواحد . والحق أنه حيثما

Wille, der über noch Schwächeres Herr sein will : dieser Lust allein
mag es nicht entraten.

Und wie das Kleinere sich dem Grösseren hingibt, dass es Lust und
Macht am Kleinsten habe : also gibt sich auch das Grösste noch hin
und setzt um der Macht willen — das Leben dran.

Das ist die Hingebung des Grössten, dass es Wagnis ist und Gefahr,
und um den Tod ein Würfelspielen.

Und wo Opferung und Dienste und Liebesblicke sind : auch da ist
Wille, Herr zu sein. Auf Schleichwegen schleicht sich da der Schwächere
in die Burg und bis ins Herz dem Mächtigeren — und stiehlt da Macht.

Und dies Geheimnis rodete das Leben selber zu mir : "Siehe, sprach
es, *ich bin das, was sich immer selber überwinden muss.*

"Freilich, ihr heisst es Wille zur Zeugung oder Trieb zum Zwecke,
zum Höheren, Ferneren, Vielfacheren : aber all dies ist Eins und Ein
Geheimnis.

"Lieber noch gehe ich unter, als dass ich diesem Einen absagte;

يكون الهلاك وسقوط الأوراق ، فهناك تضحي الحياة بذاتها — من أجل القوة !
 « ولكن لم كان يتعين على أن أكون صراعاً ، وصيرورة ، وغاية ، ونقيض
 الغاية ؟ وا أسفاه ! إن من يعرف إرادتي ، يعرف جيداً تلك الطرق المتتوية
 التي ينبغي عليها أن تسير فيها !

« إن ما أخلقه ، وأحبه كل الحب ، ينبغي على أن أعاديه ، وأعادي
 حيي — فهكذا نشاء إرادتي .

« وحتى أنت ، أيها العارف ، لست إلا طريقاً وموطئاً لأقدام إرادتي — والحق
 أن إرادة القوة في تسير بدورها في أعقاب إرادة الحقيقة فيك !
 « إن ذلك الذي أذاع كلمة إرادة الحياة قد جانبه الصواب : فليس تمت
 إرادة كهذه !

« ذلك لأن ما لا يحيا ، لا يريد ؛ أما ذلك الذي يحيا ، فكيف تتجه إرادته
 إلى الحياة ؟

« حقاً إن الأرادة لا تكون إلا حيث تكون الحياة — غير أن هذه ليست
 إرادة حياة ، ولكن ، اعلم مني أنها إرادة القوة .

und wahrlich, wo es Untergang gibt und Blätterfallen, siehe, da opfert
 sich Leben — um Macht !

“Dass ich Kampf sein muss und Werden und Zweck und der Zwecke
 Widerspruch : ach, wer meinen Willen errät, errät wohl auch, auf
 welchen *krummen* Wegen er gehen muss !

“Was ich auch schaffe und wie ich's auch liebe, — bald muss ich
 Gegner ihrer sein und meiner Liebe : so will es mein Wille.

“Und auch du, Erkennender, bist nur ein Pfad und Fusstapfen
 meines Willens : wahrlich, mein Wille zur Macht wandelt auch auf den
 Füßen deines Willens zur Wahrheit !

“Der traf freilich die Wahrheit nicht, der das Wort nach ihr schoss
 vom “Willen zum Dasein” : diesen Willen — gibt es nicht !

“Denn : was nicht ist, dass kann nicht wollen; was aber im Dasein
 ist, wie könnte das noch zum Dasein wollen !

“Nur, wo Leben ist, da ist auch Wille : aber nicht Wille zum Leben,
 sondern — so lehre ich's dich — Wille zur Macht !

« إن الحى يقدر أشياء عديدة فوق تقديره للحياة ذاتها ؛ غير أن ما يعبر عن نفسه خلال هذا التقدير ذاته هو إرادة القوة ! »

هذا ما قالت لى الحياة ذات مرة . ومن هنا أمكننى ، يا أعظم الحكماء ، أن أحل لكم لغز قلوبكم .

إننى لأقول لكم إنه ليس ثمت خير أو شر دائم ! بل إن على كل منهما أن يعلو دوماً على ذاته .

إنكم لتمارسون قوتكم . يا مقدرى القيم . بما تصدرونه من قيم ومن أقوال عن الخير والشر — ذلك هو حبكم الحقى . وذلك هو النور . والرجفة ، والفيض الذى يغمر نفوسكم .

غير أن قيمكم تولد قوة أعظم . وعلاء جديداً على الذات يكسر البيضة وقشرتها .

والحق أن من كان عليه أن يكون خالقاً فى مجال الخير والشر . عليه أولاً أن يكون محطماً وهادماً للقيم .

ومن هنا فالشر الأكبر ينتمى إلى الخير الأكبر — أعنى إلى الخير الخالق .

“Vieles ist dem Lebenden höher geschätzt, als Leben selber; doch aus dem Schätzen selber heraus redet — der Wille zur Macht !”

Also lehrte mich einst das Leben : und daraus löse ich euch, ihr Weisesten, noch das Rätsel eures Herzens.

Wahrlich, ich sage euch : Gutes und Böses, das unvergänglich wäre — das gibt es nicht ! Aus sich selber muss es sich immer wieder überwinden.

Mit euren Werten und Worten von Gut und Böse übt ihr Gewalt, ihr Wertschätzenden; und dies ist eure verborgene Liebe und eurer Seele Glänzen, Zittern und Überwallen.

Aber eine stärkere Gewalt wächst aus euren Werten und eine neue Überwindung : an der zerbricht Ei und Eierschale.

Und wer ein Schöpfer sein muss in Guten und Bösen : wahrlich, der muss ein Vernichter erst sein und Werthe zerbrechen.

Also gehört das höchste Böse zur höchsten Güte : diese aber ist die schöpferische.

فانقصر حديثنا على هذه الأمور ، يا أعظم الحكماء ، حتى لو أساء هذا
إلينا — ذلك لأن السكوت أسوأ ، والحقائق التي لا نجهر بها تغدو سامة .
فليتحطم إذن كل ما تحطمه حقائقنا ! فأمامنا صروح عديدة نشيدها ! —
هكذا تكلم زرادشت .

Reden wir nur davon, ihr Weisesten, ob es gleich schlimm ist.
Schweigen ist schlimmer; alle verschwiegenen Wahrheiten werden
giftig.

Und mag doch alles zerbrechen, was an unseren Wahrheiten
zerbrechen — kann ! Manches Haus gibt es noch zu bauen !

Also sprach Zarathustra.

وسيلة السلام الحقيقي

(أشياء إنسانية ، إنسانية إلى أقصى حد)

(القسم الثاني : الهائم وظله فقرة ٢٨٤)

لا تعترف أية حكومة حالية بأنها تُبقي على جيشها لكي ترضى شهوات العدوان كلما تملكها ، وإنما تتذرع دائماً بحجة الدفاع . وإنما تهيب من أجل ذلك بالأخلاق التي تحض على الدفاع عن النفس ، وتتخذ منها معبراً عن وجهة نظرها . غير أن معنى ذلك هو أن يحتكر المرء لنفسه الأخلاقية ، وينسب إلى جاره اللاأخلاقية ، إذ ينبغي أن ينظر إليه على أنه تواق إلى العدوان والغزو ، إن كان من الضروري أن يفكر وطننا في وسيلة للدفاع عن نفسه . أما ذلك الذي ينكر على نفسه شهوة العدوان ، تماماً مثلما يفعل وطننا ، ويؤكد من جانبه أنه

DAS MITTEL ZUM WIRKLICHEN FRIEDEN

(wissenschaftliches, allzumenschliches)

(2e. Abth.: Der Wanderer und sein Schatten † 284)

Keine Regierung giebt jetzt zu, dass sie das Heer unterhalte, um gelegentliche Eroberungsgelüste zu befriedigen; sondern der Vertheidigung soll es dienen. Jene Moral, welche die Nothwehr billigt, wird als ihre Fürsprecherin angerufen. Das heisst aber : sich die Moralität und dem Nachbar die Immoralität vorbehalten, weil er angriffs- und eroberungslustig gedacht werden muss, wenn unser Staat nothwendig an die Mittel der Nothwehr denken soll; überdies erklärt man ihn, der genau ebenso wie unser Staat die Angriffslust leugnet und auch seinerseits

لا يبقى على الجيش إلا لأغراض دفاعية ، ويلجأ إلى نفس التبرير الذي استخدمنا جيشنا من أجله ، فإننا نحمل عليه ، ونقول عنه إنه دعى وبجرم وكاذب ، يريد أن « ينقض » على ضحية بريئة عزلاء دون أن يصادف منها أية مقاومة . وعلى هذا النحو تقف كل الدول بعضها بإزاء البعض في وقتنا الحالى : فهى تفرض مقدماً سوء النية في جارها وحسن النية في ذاتها . غير أن هذا الافتراض ذاته أمر « غير إنسانى » ، لا يقل ضرراً عن الحرب ذاتها ، إن لم يفقها في ذلك . بل إنه هو في أساسه المقدمة الأولى للحرب ، وعلتها الأصلية ، إذ أنه ، كما قلنا ، يؤدي إلى تبادل الاتهام بالالأنحلاقية مع الجار . وبالتالي يبدو أنه يحض على سوء المقصد وسوء التصرف . فعلى المرء أن يحمل على فكرة الجيش بوصفه وسيلة للدفاع ، بنفس القوة التى يحمل بها على شهوة العدوان . وربما جاء يوم عظيم ، يهتف فيه شعب امتاز على غيره في الحرب والظفر ، وفي التمرس على النظام العسكرى والخبرة فيه . وتحمل في هذا أكبر التضحيات — يهتف هذا الشعب بملء حريته قائلاً « فلنحطم حسامنا ! » — ويقوم بتحطيم

das Heer vorgeblich nur aus Nothwehrgründen unterhält, durch unsere Erklärung, weshalb wir ein Heer brauchen, für einen Heuchler und listiger Verbrecher, welcher gar zu gern ein harmloses und ungeschicktes Opfer ohne allen Kampf *überfallen* möchte. So stehen nun alle Staaten jetzt gegen einander : sie setzen die schlechte Gesinnung des Nachbars und die gute Gesinnung bei sich voraus. Diese Voraussetzung ist aber eine *Inhumanität*, so schlimm und schlimmer als der Krieg : ja, im Grunde ist sie schon die Aufforderung und Ursache zu Kriegen, weil sie, wie gesagt, dem Nachbar die Immoralität *unterschleibt* und dadurch die feindselige Gesinnung und That zu provociren scheint. Der Lehre von dem Heer als einem Mittel der Northwehr muss man ebenso gründlich abschwören als den Eroberungsgelüsten. Und es kommt vielleicht ein grosser Tag, an welchem ein Volk, durch Kriege und Siege, durch die höchste Ausbildung der militärischen Ordnung und Intelligenz ausgezeichnet und gewöhnt, diesen Dingen die schwersten Opfer zu bringen, freiwillig ausruft : "*wir zerbrechen das schwert*" — und sein gesamtes Heerwesen bis in seine letzten Fundamente

أداته الحربية حتى أعمق جذورها . فتحول المرء إلى المسألة في الوقت الذي يكون فيه أقدر من غيره على القتال ، هذا التحول إذا صدر عن سمو في الإدراك والفهم ، كان هو وسيلة السلام « الحقيقي » ، الذي ينبغي أن يركز على سلامة القصد ، بينما يركز السلم المسلح المزعوم ، الذي يسود اليوم كل البلاد ، على سوء القصد . ما دام المرء لا يثق بذاته ولا بجاره ، ولا يلقي بأسلحته ، مدفوعاً بشعور يمتزج فيه البغض مع الخوف . إن الفناء لأفضل من البغض والخوف ، وإن الفناء لأفضل ثلاثاً من أن يجعل المرء غيره يبغضه ويخافه — هذا هو الشعار الأعلى الذي ينبغي أن يتخذه كل مجتمع سياسى على حدة ! — ومن الجلى أن ممثلى شعوبنا الأحرار يفتقرون إلى فهم طبيعة الناس في الوقت المناسب ، وإلا لأدركوا أن جهودهم تضيع عبثاً ، عندما يدعون إلى خفض تدريجى للأسلحة العسكرية . وعلى العكس من ذلك ، فإن هذه الحاجة عندما تبلغ القمة ، تكون قد اقتربنا كل الاقتراب من ذلك النوع من الإله الذى نحن في حاجة إليه . فشجرة المجد الحربى لا تنجث إلا دفعة واحدة ، وبضربة كالبرق الخاطف . على أن البرق لا يأتى ، كما تعلمون ، إلا من السحب ، ومن الأعلى .

zertrümmert. *Sich wehrlos machen, während man der Wehrhafteste war,* aus einer Höhe der Empfindung heraus, — das ist das Mittel zum *wirklichen* Frieden, welcher immer auf einem Frieden der Gesinnung ruhen muss: während der sogenannte bewaffnete Friede, wie er jetzt in allen Ländern einhergeht, der Unfriede der Gesinnung ist, der sich und dem Nachbar nicht traut und halb aus Hass, halb aus furcht die Waffen nicht ablegt. Lieber zu Grunde gehn als hassen und furchten, und zweimal lieber zu Grunde gehn als sich hassen und furchten machen, — dies muss einmal auch die oberste Maxime jeder einzelnen staatlichen Gesellschaft werden ! — Unsern liberalen Volkvertretern fehlt es, wie bekannt, an Zeit zum Nachdenken über die Natur des Menschen; sonst würden sie wissen, dass sie umsofort arbeiten, wenn sie für eine "allmähliche Herabminderung der Militarlast" arbeiten. Vielmehr : erst wenn diese Art Noth am grössten ist, wird auch die Art Gott am nächsten sein, die hier allein helfen kann. Der Krieg glorien-Baum kann nur mit Einem Male, durch einen Blitzschlag zerstört werden : der Blitz aber kommt, ihr wisst es ja, aus der Wolke und aus der Höhe —

المسجونون

(الهائم وظله . الفقرة ٨٤)

ذات صباح خرج المسجونون إلى فناء العمل ، ولم يكن الحارس موجوداً ،
فنهض من استمر في عمله ، جرياً على عادته ، ومنهم من وقف خاملاً ، ونظر
حوله بعناد . وهنا تقدم أحدهم وصاح « لتعملوا كما تشاءون أو لا تعملوا على
الإطلاق : فالأمران سيان . إن ضرباتكم الخفية قد تكشفت ، وقد استمع إليها
سجانكم أخيراً ، وسوف يصدر عليكم حكماً رهيباً في اليوم التالي . إنكم
لتعرفونه ، في جبروته وبطشه . ولكن لتنبهوا الآن إلى ما أقوله لكم ، فقد أخطأتم
فهمي حتى اليوم : فلست كما أبدو لكم ، وإنما أنا أكثر من ذلك بكثير : فأنا ابن

DIE GEFANGENEN

(Der Wanderer und sein Schatten † 84)

Eines Morgens traten die Gefangenen in den Arbeitshof : der
Warter fehlte. Die Einen von ihnen giengen, wie es ihre Art war, sofort
an die Arbeit, Andere standen müssig und blockten trotzig umher. Da
trat Einer vor und sagte laut : "Arbeitet so viel ihr wollt oder thut
Nichts : es ist Alles gleich. Eure geheimen Anschläge sind an's Licht
gekommen, der Gefängniswärter hat euch neulich belauscht und will
in den nächsten Tagen ein fürchterliches Gericht über euch ergehen
lassen. Ihr kennt ihn, er ist hart und nachträgerischen Sinnes. Nun
aber merkt auf : ihr habt mich bisher verkannt : ich bin nicht, was ich
scheine, sondern viel mehr : ich bin der Sohn des Gefängniswärters

حارس السجن : ولى عليه تأثير كبير . وإني لقادر على أن أخلصكم ، وأريد أن أخلصكم . ولكنني بالطبع لن أخلص منكم سوى أولئك الذين يؤمنون بأننى ابن حارس السجن ، أما الآخرون ، فليجنوا ثمرة عدم إيمانهم . وبعد قليل من الصمت ، قال مسجون قديم : « ولكن ماذا يفيدك أن تؤمن بك أو لا تؤمن ؟ لو كنت ابنه حقاً ، راو كنت قادراً على أن تفعل ما تقول ، فلتقل له فى حقنا كلمة طيبة ، فهذا حقاً أخلاق بك وأجدر — ولتدع مسألة الإيمان وعدم الإيمان جانباً ! » وفى تلك اللحظة صاح شاب « بل إننى لا أؤمن به ، فهو قد تشبث بشيء فى رأسه فحسب . وإننى لأراهن على أننا سنظل هنا أياماً ثمانية على حالنا هذا ، دون أن يعلم حارس السجن شيئاً . » وهنا قال آخر المسجونين ، وهو الذى لم تطأ قدمه ساحة العمل إلا فى تلك اللحظة : « واو كان قد علم شيئاً فى وقت ما ، فإنه لم يعد يعلمه الآن : فقد مات حارس السجن فجأة » . فهتف الكثيرون معاً « مرحى ! مرحى ! يا سيدنا الابن ! يا سيدنا الابن ! كيف حال ميراثك ! ربما كنا الآن

und gelte Alles üei ihm. Ich kann euch retten, ich will euch retten; aber, wohlgemerkt, nur Diejenigen von euch, welche mir *glauben*, dass ich der Sohn des Gefängniswärters bin; die Ubrigen mögen die Früchte ihres Unglaubens ernten.“ “Nun, sagte nach einigem Schweigen ein älterer Gefangener, was kann dir daran gelegen sein, ob wir es dir glauben oder nicht glauben ? Bist du wirklich der Sohn und vermagst du Das, was du sagst, so lege ein gutes Wort für uns Alle ein : es wäre wirklich recht gutmüthig von dir. Das Gerede von Glauben und Unglauben aber lass bei Seite.“ “Und, rief ein jüngerer Mann dazwischen, ich glaub'es ihm auch nicht : er hat sich nur Etwas in den Kopf gesetzt. Ich wette, in acht Tagen befinden wir uns garade noch so hier wie heute, und der Gefängniswärter weiss *Nichts*.“ “Und wenn er Etwas gewusst hat, so weiss er's nicht mehr“, sagte der Letzte der Gefangenen, der jetzt erst in den Hof hinabkam, “der Gefängniswärter ist eben plötzlich gestorben.“ — “Holla, schrieen Mehrere durcheinander, holla ! Herr Sohn, Herr Sohn, wie steht es mit der Erbschaft ? Sind wir vielleicht jetzt *deine* Gefangenen ?” — “Ich habe

مسجونين لديك أنت ؟ » — فقال المخاطب بلهجة ذليلة « لقد قامت لكم من قبل ، إننى سوف أطلق سراح كل من يؤمن بى ، ويؤمن بأن أبى ما زال حيًّا . — ولم يضحك المسجونون ، وإنما هزوا أكتافهم ، وتركوه حيث هو .

es euch gesagt, entgegnete der Angeredete mild, iche werde Jeden freilassen, der an mich glaubt, so gewiss als mein Vater noch lebt." — Die Gefangenen lachten nicht, zuckten aber mit den Achseln und liessen ihn stehen.

المراجع

مؤلفات أجنبية :

1. Charles Andler : Nietzsche, sa vie et sa pensée. Paris, éditions Bossard, 6 tomes. 1920-1931.
T. 1) Les précurseurs de Nietzsche.
T. 2) La jeunesse de Nietzsche.
T. 3) Le pessimisme esthétique de Nietzsche.
T. 4) La maturité de Nietzsche.
T. 5) Nietzsche et le transformisme intellectualiste.
T. 6) La dernière philosophie de Nietzsche.
2. W. Baranger : Nietzsche. Paris. Bordas. 1946.
3. H. Barth : Wahrheit und Ideologie. Zurich, Manesse, 1945.
4. R. Berthelot : Un romantisme utilitaire. T.I. Paris, Alcan, 1911.
5. E. Bertram : Nietzsche, Versuch einer Mythologie. Berlin, Bondi, 1920.
(Traduction française : Nietzsche, essai de mythologie. Paris, Reider 1932).
6. G. Bianquis : Nietzsche en France. Paris, Alcan, 1929.
7. C. Brinton. Nietzsche. Harvard Univ. Press. 1941.
8. F. Challaye : Nietzsche. Paris, Mellottée, 1950.
9. L. Chestov : Dostoiewski et Nietzsche. Paris, Schiffun, 1926.
10. G. Dwelshauvers : La philosophie de Nietzsche. Paris, Société française d'imprimerie, 1909.

11. M. Doisy : Nietzsche, homme et surhomme. Bruxelles, La Boétie, 1946.
12. E. Forster-Nietzsche : Das Leben F. Nietzsches. Leipzig, Naumann. 5 Bc. 1896-1914.
13. A. Fouillée : Nietzsche et l'immoralisme. Paris, Alcan, 1902.
14. H. Gallwitz : F. Nietzsche. Dresden, K. Reissner, 1898.
15. J. de Gaultier : Nietzsche et la réforme philosophique. Paris, Mercure de France, 1904.
16. D. Halévy : Nietzsche. Paris, Grasset, 1945.
17. M. Heidegger : Holzwege. Frankfurt a. M. 1950 (Artikel : Nietzsches Wort : Gott ist tot.)
18. K. Jaspers : Nietzsche, Einführung in das Verständniss seines Philosophierens. Berlin, De Gruyter, 1936.
(Traduction française : Nietzsche, introduction à sa philosophie. Paris, Gallimard, 1950).
19. K. Jaspers : Nietzsche und das Christentum. Seifert, Hamel, 1946.
(Traduction française : Nietzsche et le christianisme. Paris 1949.)
20. W. Kaufmann : Nietzsche, Philosopher, Psychologist, Antichrist. Princeton Univ. Press. 1950.
21. A.H. Knight : Some Aspects of the Life and Work of Nietzsche. Cambridge 1933.
22. P. Lasserre : La morale de Nietzsche. Paris, Calmann Lévy.
23. H. Lefebvre : Nietzsche. Paris, éditions sociales internationales, 1939.
24. T. Maulnier : Nietzsche. Paris, Gallimard, 1943.
25. R. Meyer : Nietzsche, sein Leben und seine Werke. München, Oscar Beck, 1913.
26. G.A. Morgan : What Nietzsche Means. Harvard Univ. Press. 1943.

27. M.A. Mugge : Nietzsche, his Life and Work. London, Fischer Unwin, 1909.
28. A. Rey : Le retour éternel et la philosophie de la physique. Paris, Flammarion, 1927.
29. H.A. Reighurn : Nietzsche, the Story of a Human Philosopher London, Macmillan, 1948.
30. R. Richter : F. Nietzsche, sein Leben und sein Werk. Leipzig, Dürrsche Buchhandlung, 1903.
31. G. Simmel : Schopenhauer und Nietzsche. Leipzig, Duncker und Humboldt, 1907.
32. Société française d'études nietzschéennes : Nietzsche, Etudes et témoignages du Cinquantenaire. Paris 1950.
33. G. Thibon : Nietzsche et le déclin de l'esprit. Paris, Lardanchet, 1948.
34. A. Vaihinger : Nietzsche als Philosoph. Langensalze, Beyer, 5e. Auflage, 1930.
35. L. Vialle : Détresses de Nietzsche. Paris, Alcan, 1932.
36. S. Zweig : Le combat avec le démon. (Trad. fran.) Paris, Stock, 1948.

مؤلفات عربية :

- ٣٧ - الدكتور عبد الرحمن بدوي . نيتشه . طبعة ثانية . القاهرة ١٩٤٥ .
- ٣٨ - بولس سلامة : الصراع في الوجود . القاهرة ١٩٥٤ .